موقف إيران من التدخل السوفيتي في أفغانستان ١٩٧٨-١٩٨٩

الدكتور
فراقد داود سلمان
مركز دراسات البصرة والخليج العربي

موقف إيران من التدخل السوفيتي في أفغانستان

١٩٧٨-١٩٨٩

الدكتور

فراقد داود سلمان

مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص

إن معطيات الأزمة الأفغانية التي بدأت عام ١٩٧٨، ليست في جوهرها جديدة بقدر ما هي مختلفة كيفياً عن الماضي ،ومعاصرة زمنياً للثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩، ولقد جاء التدخل السوفيتي في الأزمة الأفغانية للحيلولة دون امتداد التأثير الثوري الإسلامي على النمط الإيراني إلى الدول المجاورة لإيران التي من بينها أفغانستان، وبما ان كلتا الدولتين لديهما قواسم مشتركة عبر التاريخ كان من البديهي ان يؤدي التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان إلى تحرك من جانب إيران.

المقدّمة

مثّلت الثورة الإسلامية الإيرانية ١٩٧٩، أول ثورة إسلامية ناجحة في العصر الحديث ، وهو الحدث الذي كان له اكبر الأثر على سياستها الخارجية بسبب التغيير الحاصل في داخل إيران وفي رؤيتها للعالم الخارجي،لذا عملت إيران بعد ذلك على استغلال ما لديها من أوراق تؤهلها لبسط نفوذها داخل محيطها الإقليمي بغية تأدية دور قيادي يعكس قدراتها وإمكاناتها الحقيقية وثقلها الحضاري وارثها التاريخي، ووجدت ضالتها في أفغانستان التي تعد من الدول الداخلية وتسمى جغرافيا ((حبيسة)) أي ليس لها منافذ أو حدود بحرية، فمن الشمال يحدها الاتحاد السوفيتي ، ومن الشرق الصين، وتشترك معها باكستان في حدود طويلة جدا من الشرق والجنوب في حين تشكّل إيران الجار الغربي لها ، وبحكم طبيعتها الجغرافية هذه ، وموقعها الاستراتيجي شكلت أهمية كبرى لإيران باعتبارها إحدى دول الجوار التي تدخل ضمن إطار أمنها القومي وهذا ما يجعلها تعمل دائما على تجنب إقامة النظم المعادية لها.

مشكلة البحث:

لان إيران تشترك مع أفغانستان بحدودها الغربية كان من الطبيعي أن يؤدي التدخل السوفيتي في الأزمة الأفغانية عام ١٩٧٨إلى بروز تساؤل : ما هو موقف إيران من هذا التدخل والانسحاب عام١٩٨٩؟ ومن هنا تتأتى أهمية البحث : إيران وأفغانستان جزءان من كل إقليمي واحد يضمهما من بعضهما في جنوب غرب آسيا، وامتداد طبيعي لمنطقة الشرق الأوسط والخليج العربي، بكل ما تحمله تلك المنطقة من

أهمية إستراتيجية ، ولقد جاءت أحداث الأزمة الأفغانية معاصرة زمنيا للثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩، وفي المقابل فان بدء السوفيت انسحابهم من أفغانستان عام ١٩٨٩قد تزامن أيضا مع قبول إيران وقف أطلاق النار في حرب الخليج الأولى، ومما لاشك فيه إن الترابط الزمني بين هذه الأحداث يمكنه أن يوصلنا إلى فرضية : إن القوتين العظمتين الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتي قد أدتا وتؤديان دورآ هاماً للغاية في تحريك الأمور في المنطقة حتى لو تم ذلك من دون إعلان.

وتم تقسيم البحث إلى أربع محاور، المحور الأول تطرقنا فيه إلى الأوضاع السياسية في أفغانستان إبان انقلاب محمد تراقي ١٩٧٨، وخصص المحور الثاني للعوامل الدولية والإقليمية المؤثرة على الأزمة الأفغانية، وفي المحور الثالث أختص بموقف إيران من التدخل السوفيتي في أفغانستان ، وأفرد المحور الرابع لإيران والانسحاب السوفيتي من أفغانستان١٩٨٩ .

أما عن منهجية البحث: فقد اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج التاريخي بغية الحصول على أدق الاستنتاجات وابسطها.

المحور الأول: الأوضاع السياسية في أفغانستان

أقام الملك محمد ظاهر شاه الذي تولى الحكم في أفغانستان من ١٩٣٣-١٩٧٣ ، علاقات متينة مع السوفيت إلا إن ابن عمه محمد داود[١] أقصاه عن الحكم بمساعدة من الشيوعيين في عام ١٩٧٣، وجعل نظام الحكم جمهورياً ، لكن الشيوعيين وصلوا إلى الحكم بقيادة محمد نور تراقي من خلال انقلاب دموي في ٢٧/ نيسان ١٩٧٨ راح ضحيته محمد داود، وبمساعدة بابراك كارمال تمكن تراقي من إقامة حكومة شيوعية وعقدت أفغانستان حينها اتفاقية صداقة وتعاون مع السوفيت ، وكان ثمن صداقة السوفيت قتل السفير الأمريكي في كابول أدولف دوبز في ١٤/شباط ١٩٧٩[٢] واخذ يطفو على الساحة السياسية الأفغانية الصراعات الداخلية مابين المجاهدين المسلمين وبابراك وتراقي وظهرت في تلك الصراعات شخصية حفيظ الله أمين[٣] الذي قام بتصفية محمد نور تراقي في ١٤/أيلول ١٩٧٩، مما أدى إلى فرار بابراك إلى الاتحاد السوفيتي ، وثار الشعب الأفغاني آنذاك ضد سياسة التعسف والقمع المتبع من قبل حفيظ الله أمين فما كان منه إلا الرد بعنف وقساوة ضد ثورات المجاهدين واعتقل عشرات الآلاف منهم وزجهم بالسجون وفي الوقت نفسه ازداد عدد الهاربين من الجيش الأفغاني والانضمام إلى صفوف الثوار ، لذا استعان حفيظ الله أمين بالسوفيت الذين قاموا بغزو أفغانستان ليلة ٢٤/كانون الأول/١٩٧٩وفي مقدمتهم بابراك كارمال الذي قتل حفيظ الله أمين وحل محله في إدارة حكومة موالية للسوفيت. [٤]

ويمكن القول إن الأسباب التي تكمن وراء عدم الاستقرار في أفغانستان ترجع إلى ما يأتي[٥]

أولاً: رغبة القوى الإقطاعية في مقاومة الحكومة وإسقاطها بعد أن تأثرت مصالحها كثيرا منذ وصولها إلى الحكم .

ثانياً: مقاومة رجال الدين للاتجاهات الماركسية للحكومة الأفغانية الوليدة التي اعتبروها خارجة على الدين الإسلامي وتعاليمه، التي كان من بينها تغيير بعض القوانين الشرعية الخاصة بعادات الزواج، وقوانين استصلاح الأراضي .

ثالثاً: تعثر محاولات الإصلاح التي حاولت الحكومة الأفغانية القيام بها ،بسبب الخلافات الشديدة مع أعضاء حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني (خلق) [٦] على منهج الإصلاحات.

رابعاً: عمليات تصفية الحساب المتبادلة بين الأجنحة الماركسية بعد الوصول الى السلطة .

وبالرغم وجهة النظر هذه فانه من المرجح أن يكون حفيظ الله أمين قد قام بانقلابه بترتيب كامل مع موسكو لأسباب[٧] .

١- إن شخصية حفيظ الله أمين من الشخصيات المتصلبة والمتشددة في أفكارها الماركسية وبالتالي أكثر قدرة على السير شوطا اكبر في مواجهة الصعوبات الداخلية التي يتعرض لها الحكم. وذلك خلاف تراقي الذي اخذ يظهر بعض المرونة في التعامل مع الثوار المسلمين ووصل إلى حد بأنه طلب ذلك من حفيظ الله أمين وهذا بالطبع في صالح السوفيت إلى حد بعيد.

٢- إن زيارة محمد نور تراقي لموسكو قبل انقلاب حفيظ الله أمين لا تعني التأييد السوفيتي لتراقي ، قد تكون حدثت في إثناء الزيارة خلاف بين الطرفين حاول تراقي على إثرها أن يحد من سلطات حفيظ ويشكل حكومة وطنية جديدة تواجه الوضع الجديد.

٣- انه من الصعب أن يكون السبب الوحيد الذي دفع حفيظ الله أمين وهو رئيس الوزراء ووزير الدفاع وصاحب سلطة ضخمة في تسيير الأمور في أفغانستان والمشرف على برامج الإصلاح في الداخل للقيام بانقلابه هو فقط تصفية حسابات مع محمد نور تراقي أو تخوفه من الإطاحة به من جانب تراقي ، وعلى أية حال فقد أضاف انقلاب حفيظ الله أمين سبباً آخراً لتلك الأسباب التي تؤدي إلى زيادة قوة المعارضة والحد من اتساع القوى التي يعتمد عليها الحكم الماركسي في أفغانستان وذلك من خلال عمليات التطهير التي قام بها حفيظ الله أمين عقب توليه الحكم وإبعاد أنصار محمد نور تراقي ولعل من ابرز الأمثلة على ذلك ان وزير الداخلية إسلام وتنجار الذي كان مواليا لتراقي قد انضم إلى قوى الثوار المسلمين بعد تولي حفيظ السلطة وهو يعد من أقوى الشخصيات المعادية له.

المحور الثاني:العوامل الإقليمية والدولية المؤثرة على الأزمة الأفغانية

بينت مجريات الإحداث على الساحة الأفغانية آنذاك إن المخابرات الأمريكية بدأت بمساعدة حركات المعارضة الأفغانية قبل ٦ أشهر من التدخل السوفيتي،وهذا ما أكد عليه روبرت جيتس Robert.jatesمدير المخابرات المركزية السابق في مذكراته ((من الظلال)) ، فضلا عن توقيع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر تخويلاً لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية للقيام بحملات دعائية لأجل تحويل

موقف الشعب الأفغاني من الحكومة الثورية ، وفي ضوء ذلك انقسم الشعب إلى شقين الأول مؤيدوا التدخل الأمريكي ادعوا إن نوايا الاتحاد السوفيتي الحقيقية هي السيطرة على أفغانستان، ومستشهدين على ذلك بسياسة ليونيد بريجينيف leonid.brezhnev التي وصفوها بـ (الدكتاتورية) ، في حين ذهب الشق الثاني من الشعب المعارض للولايات المتحدة إنها أعطت الاتحاد السوفيتي بشكل متعمد حجة حرب لجرهم في صراع لا يمكنهم ربحه وذلك على حساب أفغانستان.بل أكثر من ذلك كانت العلاقات الدبلوماسية الأفغانية - السوفيتية جيدة قبل التدخل السوفيتي إذ أرسل الاتحاد السوفيتي ٤٠٠ مستشار عسكري إلى أفغانستان في مايس١٩٧٨، وفي ٧ تموز ١٩٧٩ أرسل الاتحاد السوفيتي كتيبة مع طاقمها استجابة لطلب الحكومة الأفغانية. (٨) وكان من الطبيعي أن تتأثر الأوضاع في أفغانستان بالظروف الإقليمية المحيطة بها خاصة في الدول المجاورة لها ولعل من ابرز العوامل الإقليمية المؤثرة على الأزمة الأفغانية ما يأتي: (٩)

١- حاجة أفغانستان كدولة داخلية إلى أن تكون علاقاتها طيبة مع جيرانها خاصة مع إيران وباكستان اللتين تستطيع من خلالها الوصول إلى بحر العرب والمحيط الهندي.

٢- إن نجاح الثورة الإيرانية أعطى دفعة للثوار المسلمين في أفغانستان وزاد من أملهم في أن يحققوا أهدافهم ولاسيما ان الثورة الإيرانية لا تتردد في تقديم الدعم لها.

٣- إعلان الجنرال ضياء الحق(١٠) الرئيس الباكستاني في ٢٠/تشرين الأول/١٩٧٩ عزمه على انشاء دولة أسلامية في باكستان تحل محل الدولة العلمانية القائمة واتخاذ بعض الإجراءات في هذا الصدد وجعل حكومة أفغانستان محاطة من الشرق والجنوب والغرب بحكومات وشعوب أسلامية متحمسة تمثل عمقا ورصيدا للثوار الأفغان بصورة أو بأخرى والمعروف إن الثوار الأفغان يتخذون من مدينة بيشاور الباكستانية مقرا لهم .

٤- انسحاب إيران وباكستان من الحلف المركزي السنتو وانضمامها إلى حركة عدم الانحياز شجع الثوار المسلمين بالابتعاد عن الاتحاد السوفيتي .

أما عن العوامل الدولية: بالرغم من محاولات الحكومات الأفغانية في العهود المختلفة إبعاد البلاد عن دوائر الصراع الحاد بين القوى الكبرى فان التجاور الجغرافي بين أفغانستان والاتحاد السوفيتي في حدود يصل إلى ٤٠٠ ميل قد أدى دوره في زيادة توثيق العلاقات الأفغانية- السوفيتية. فالقبائل إلى جانبي الحدود واحدة وكثيرا ما تعبر الحدود من جانب لآخر كما يمد الاتحاد السوفيتي أفغانستان بالبترول ويقوم بتمويل بعض المشروعات الهامة ، غير ان العلاقات الأفغانية السوفيتية زادت توثقا وعمقا منذ تبني دالاس وزير الخارجية الأمريكي نظرية دول الإطار الشمالي التي ظهر على أساسها حلف بغداد ١٩٥٥ بعد ذلك وانضمام باكستان وتركيا وإيران اليه ، ومنذ منتصف الستينيات حاولت أفغانستان الاتجاه أكثر إلى الغرب

طمعا في المساعدات الاقتصادية(١١) لقد أدى انهيار الحلف المركزي وتفكك حلف بغداد والى انسحاب إيران من الحلف في١١/آذار/١٩٧٩ ثم باكستان في ١٢/آذار/١٩٧٩ ، ثم تركيا بعد أيام قليلة إلى حدوث تغير جوهري على الوضع في وسط آسيا وغربها من وجهة النظر الغربية على الأقل نظرا لفقدان قواعد هامة للغرب واتخاذ هذه الدول لمواقف أكثر تباعدا عن الغرب. وإذا كان ذلك قد اضعف الوجود الغربي في هذه المنطقة ، فانه بالقدر نفسه كان في صالح الاتحاد السوفيتي لا بسبب تقرب هذه الدولة منه وان كان ذلك قد حصل بدرجة ما وإنما بسبب انتهاء الوجود الغربي فيها تقريبا، وفي الوقت نفسه زاد النفوذ السوفيتي في أفغانستان خاصة منذ انقلاب تراقي عام١٩٧٨، ووصل إلى درجة كبيرة بتوقيع معاهدة صداقة وتعاون وحسن جوار مع موسكو في كانون الأول من العام نفسه ، والسؤال الذي يطرح هنا هو لماذا تدخل السوفيت في شؤون أفغانستان ؟ الجواب المستهلك هو طلب الحكومة الأفغانية الصديقة مساعدتهم، ولكن السبب الحقيقي هو استغلال ظروف الثورة الإسلامية في إيران وأزمة الرهائن الأمريكان وخوف السوفيت من دخول الأمريكيين في إيران بتلك الذريعة . (١٢)

وكان طبيعياً أن تحاول الولايات المتحدة الأمريكية مواجهة هذا الاختلال الواضح من وجهة نظرها ولذلك أخذت تحاول دعم جهودها في المحيط الهندي وأعلنت عن عزمها على إنشاء أسطول جديد في بحر العرب ، وبدأ الحديث عن الحاجة إلى حماية طرق نقل النفط في الخليج العربي إلى جانب ذلك زاد اهتمام الولايات المتحدة بالوضع في أفغانستان في محاولة لتحجيم الدور السوفيتي فيها ، فقد دعا بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي جيمي كارتر للأمن القومي، الاتحاد السوفيتي في ٢/آب/١٩٧٩ إلى عدم التدخل في الشئون الداخلية في أفغانستان وقال :إن الولايات المتحدة اعتمدت موقفا حذرا من الثورات في الخارج .. ونحن نأمل أن يمتنع الآخرون عن التدخل ومحاولة فرض عقائد أجنبية على شعوب عميقة التدين والوطنية ثم صرح هودنج كارتر المتحدث باسم الخارجية الأمريكية بعد ذلك بيومين ((إن واشنطن تعتبر أي تدخل في شئون أفغانستان الداخلية قضية خطيرة ..... وان واشنطن تراقب الوضع في أفغانستان عن كثب)) (١٣).

وبذلك وجدت الولايات المتحدة نفسها في موقف متعاطف مع الثوار المسلمين ، وهذا الموقف نادر الحدوث من الجانب الأمريكي ليس بالنسبة للثوار المسلمين فحسب ولكن بالنسبة للثوار عموما ، ولكن مصالحها تقتضي ذلك ، لأنها أدركت إن سكوتها سوف يعني هزيمة إستراتيجية قد تكون اشد وطأة من هزيمتها في فيتنام، خاصة وان أفغانستان محاذية لإيران التي قام فيها نظام إسلامي معاد للولايات المتحدة هدفه اسقاط نظام الشاه الذي كان من أهم حلفاء واشنطن، كما إن أفغانستان قريبة من الخليج العربي ونفطه الذي يشكل أهمية قصوى للولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم يواجه الدعم السوفيتي للحكومة

الماركسية في أفغانستان ليس معارضة أمريكا وتحذيرها فحسب بل أيضا معارضة الصين الشعبية غير انه من الصعب إن تتحول هذه المواقف المتعاطفة مع الثوار المسلمين خاصة من جانب أمريكا إلى مواقف ايجابية من خلال الاعتقاد بان إرهاب الخطر الماركسي بالنسبة لإيران وباكستان قد يكون عاملا من عوامل عدم التباعد من جانب هذه الدول عن الولايات المتحدة بقدر كبير خاصة وإنها ترتبط بمعاهدة دفاع مشترك مع كل منهما منذ عام ١٩٥٩ هذا من جهة . (١٤) ومن جهة أخرى فانه لا يريح الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تبلور كتلة إسلامية قوية في هذه المنطقة ربما سيكون لها تأثير كبير على الأوضاع ليس في آسيا فحسب بل في الشرق الأوسط أيضا ، وهكذا دخلت أفغانستان من خلال الحرب الأهلية فيها إلى حيز الصراع الأمريكي- السوفيتي. (١٥)

المحور الثالث: موقف إيران من الأزمة الأفغانية

لابد لنا من التطرق إلى محددات السياسة الإيرانية تجاه أفغانستان قبل توضيح الموقف الإيراني من الأزمة الأفغانية: (١٦)

١- حدود مشتركة إيرانية- أفغانية تصل إلى حوالي ٩٠٠ كم، الأمر الذي يصب في حجم اعتبارات الأمن القومي الإيراني لذلك كان على الحكومة الإيرانية ان تتعامل مع أي سلطة أو حكومة أفغانية من مبدأ التعايش السلمي والاحترام المتبادل .

٢- تشكل أفغانستان مجالا حيويا لإيران وسوقا رائجا لبضائعها ومنتجاتها التي تغرق الأسواق الأفغانية.

٣- تمثل أفغانستان رصيدا ثقافيا لإيران لذا سعت طهران إلى استغلال هذا الرصيد الثقافي الفارسي المهيمن على الغالبية العظمى من الأفغان .

لم تكن الروابط الإيرانية- الأفغانية خلال العهد الملكي خالية من الخلافات بخاصة مع وجود قضية نهر هلمند(١٧) الذي كان عقبة كبيرة في طريق توثيق العلائق الثنائية، وكعادتها حاولت الحكومة الإيرانية الإبقاء على علائق طيبة مع أفغانستان حتى إنها كانت من أولى الدول التي اعترفت رسميا بحكومة داود خان ، الذي أطاح بحكومة ظاهر شاه، بالرغم من ان الشاه محمد كانت تربطه علاقة متينة بالعائلة المالكة الأفغانية، أما داود خان فقد قام بزيارة لإيران لهدفين ، الأول: التظاهر برغبته في توثيق العلائق الثانوية. والثاني : الاطمئنان إلى استمرار المساعدات المالية والاقتصادية الإيرانية إلى أفغانستان. وقد حصل داود خلال هذه الزيارة على وعود بمواصلة هذه المساعدات ، لان إيران تسعى لكسب ود الشعب الأفغاني وحبه وهي ترغب بتطور هذا الشعب ورقيه بغض النظر عن أوضاعه الداخلية وهي مستعدة لتقديم مساعدات اقتصادية ومالية واسعة لمكافحة الفقر في هذا البلد الجار، وهكذا بدأت تتوالى هذه المساعدات الكبيرة في عهد محمد داود حتى إن إيران أقامت مشاريع استثمارية كبرى في أفغانستان إلا إن حكومة محمد داود ظلت تتجاهل قضية نهر هلمند. (١٨)

إن موقف الحكومة الإيرانية من الأزمة الأفغانية ارتكز على ثلاث محاور: الأول : هو الدعم الحذر للمتمردين الأفغان ، والثاني : إدانة التدخل السوفيتي، والثالث : عدم الاستجابة لدعوة حكومة كابول لتطبيع العلاقات بين البلدين. وسرعان ما اصدر الحرس الثوري الإيراني بيانا ندد فيه بالتدخل السوفيتي في الشئون الأفغانية، وكان أبو الحسن بني صدر[١٩] هو أول مسؤول إيراني أعلن اعتزام بلده مقاطعة دورة الألعاب الاولمبية في موسكو وقال: ((لن نستطيع الذهاب إلى موسكو في حين إن القوات السوفيتية تقتل أشقاءنا المسلمين في أفغانستان)) ، ثم ابلغ الإمام الخميني الرئيس بريجينيف بضرورة عدم استخدام القوة ضد البلاد الإسلامية إذا كان راغباً باستمرار العلاقات الطيبة بين الجمهورية الإسلامية والاتحاد السوفيتي، وفتحت إيران أراضيها للاجئين والمحاربين الأفغان وخاصة الشيعة منهم ، كما تدفق متطوعون من دول عربية وإسلامية للمشاركة في التصدي للقوات السوفيتية ، ونجحت مقاومة الأفغان وحلفائهم في دفع القوات السوفيتية إلى مأزق حقيقي. [٢٠]

ولغرض الإحاطة بجوانب الأزمة لابد لنا من التعرف على التأثير الإيراني على الأزمة الأفغانية إذا كان من الأمور المسلم بها إن الثورة الإيرانية ١٩٧٩قد تميزت بتعدد أبعادها ، وبعمق تأثيراتها الداخلية والخارجية، فان هذا كله يبدو واضحا في التأثير الذي مارسه قيام تلك الثورة على تطور الأوضاع الإقليمية حولها ، وفي مقدمتها الأزمة الأفغانية فذلك التأثير لم يكن فقط متعددا في أبعاده ، بل بدا أيضا متناقضا في اتجاهاته فالثورة الإيرانية باعتبارها ثورة ضد نظام رجعي استبدادي مرتبط بالولايات المتحدة الأمريكية ، بدت وكأنها تدعيم للنظام اليساري الذي كان يحكم كابول والثورة الإيرانية باعتبارها ثورة إسلامية بدأت أيضا في اللحظة نفسها وكأنها تدعيم للمتمردين الأفغان الذين يقاتلون حكومة كابول اليسارية باسم الإسلام ، ويرفعون راية الثورة الإسلامية ، وعلى ارض الواقع فان كلا من الطرفين حكومة كابول من ناحية والمتمردين من ناحية أخرى رحبا بالثورة الإيرانية ورأى كل منهما في تلك الثورة تدعيما له[٢١]، وعلى الرغم من الحذر المتبادل بين الجانبين ، وعدم تأييد النظام الثوري الجديد في إيران لنظام الحكم في كابول فان هذا الأخير حرص في عهد محمد نور تراقي على إعلان تأييده للثورة الإيرانية، وكانت كابول في مقدمة العواصم التي اعترفت بالنظام الجديد في طهران ، وعملت الحكومة الأفغانية على تخفيف أي توتر في علاقاتها بإيران وفي ٢٦/تشرين الأول ١٩٧٩ أعلن حفيظ الله أمين ، إن بلاده تسعى للسلام الدائم مع باكستان وإيران ولكن تعرضت العلاقات مع إيران للتوتر الشديد بعد أن أعلنت اكتشاف مؤامرة أفغانية لاغتيال أية الله شريعتمداري[٢٢] بسبب حملاته المؤيدة للمتمردين الأفغان، ولكن أفغانستان نفت تماما ما نسب إليها.

ومن ناحية ثانية ، رأى عدد من المحللين السياسيين إن الثوار الأفغان لم يشكلوا في البداية أي خطورة على نظام نور تراقي ، ولكن انتصار الثورة الإيرانية أدى إلى رفع روحهم المعنوية والى شد أزرهم في

مواجهة حكومة كابول وتصاعدت عملياتهم خاصة منذ الاستيلاء على بعض الثكنات العسكرية في مدينة هراة ، مما أدى إلى حدوث مصادمات عنيفة مع الحكومة الأفغانية ، ودفع آلاف اللاجئين إلى الفرار عبر الحدود، وقام العديد من ممثلي الحركات الثورية الأفغانية بزيارات لإيران، بهدف الحصول على تأييد من النظام الجديد وبالفعل عبر كثيرون من المسؤولين الإيرانيين عن تعاطفهم مع الثوار الأفغان ودعمهم المعنوي، ومن ذلك يمكننا القول إن الثورة الإيرانية أسهمت بشكل عام في دعم كل من جانبي الصراع في أفغانستان سواء بشكل مباشر أم غير مباشر ولم يكن ذلك على صعيد القوة الذاتية، وإنما تعداه إلى استقطاب التأييد الخارجي لكلا الجانبين ففي الوقت الذي رأى فيه الثوار الأفغان في الثورة الإيرانية حافزا معنويا لهم على الاستمرار في قتال نظام كابول فان المعسكر الغربي خاصة الولايات المتحدة رأوا في هؤلاء الثوار أداة يمكن استخدامها للقضاء على هذا النظام وموازنة الأثر السلبي الذي نجم عن الثورة الإيرانية إزاء العالم الغربي ، وفي المقابل فان هذا التهديد بدوره حفز الاتحاد السوفيتي على الاستمرار في دعم الحكم اليساري في كابول عندما بدأت المخاطر تهدد هذا الحكم بشدة وعلى ما يبدو إن القرار السوفيتي بالتدخل المباشر وعلى نطاق أوسع في أفغانستان والقضاء على الثوار في تحقيق أي نصر حقيقي على الحكومة .[٢٣] بل إن وجهة النظر التي تشدد على الطابع الإسلامي للثورة الإيرانية ترى إن الأثر الإيراني على السلوك السوفيتي في أفغانستان لم يأت فقط عبر دعم القوى الخارجية للثوار الأفغان ، وإنما أتى بالأحرى من تخوف سوفيتي مباشر من الثورة الإيرانية وقد عبر عن وجهة النظر هذه بوضوح أبو الحسن بني صدر أثناء حملة ترشيحه للرئاسة ، وأعرب عن اعتقاده بان احد الأسباب المباشرة للتدخل السوفيتي في أفغانستان هو الخوف من الثورة الإسلامية في إيران وطبقا لوجهة النظر هذه فان الوجود السوفيتي في أفغانستان في الشكل الذي اتخذه وجود دفاعي يسبق من ناحية مخاطر وجود الأمريكيين في إيران إذا ما حدث ، ويقف من ناحية أخرى في وجه انتشار أفكار الثورة الإسلامية ودعاياتها إلى الجمهوريات الإسلامية السوفيتية المتاخمة لحدود إيران وأفغانستان التي يقطنها حوالي ٥٠ مليون مسلم يتكاثرون سنويا بمعدل يبلغ ثلاثة أضعاف معدل تزايد السوفيت في الجمهوريات الأخرى[٢٤] .

وفي المقابل كان للتأثير الأفغاني على أحداث إيران من عدة أوجه لان إيران تشارك أفغانستان حدودها الغربية كلها بالكامل ، كان من البديهي أن يؤدي التدخل العسكري السوفيتي الواسع النطاق في أفغانستان إلى بروز التساؤلات حول اثر هذا التحرك على إيران ،وخاصة مع عدم استقرار الأوضاع فيها لان هذا التدخل حدث متزامنا في وقت انغمست فيه الولايات المتحدة في صراعها الدبلوماسي والإعلامي مع إيران حول قضية الرهائن المحتجزين في السفارة الأمريكية في طهران فان الدوائر السياسية الأمريكية شرعت على الفور في إعادة ترتيب أولوياتها السياسية ، وانزوت قضية الرهائن أمام الخوف على المصالح الحيوية الأمريكية في نفط الخليج ، وعملت هذه الدوائر على استغلال الحدث للتخفيف بسرعة من حدة المواجهة مع النظام الإيراني، ومحاولة لفت الأنظار إلى الخطر السوفيتي القادم عبر أفغانستان ، بل وعن

طريق إعلان تصديها لأي تدخل سوفيتي في إيران وردد المسؤولون الأمريكيون عدة مرات انه منذ التدخل السوفيتي في أفغانستان إن المصالح الأساسية لإيران يمكن أن تتعرض للخطر بسبب الغزو السوفيتي لأفغانستان وان القضية غير القانونية التي نشأت عن احتجاز الرهائن الأمريكيين في طهران ، وقد طمست حقيقة أمل الولايات المتحدة وإيران في تحقيق مصالح سياسية وأمنية مشتركة.(٢٥)

وعندما اضطرت القوات السوفيتية إلى الانسحاب من أفغانستان بدا هذا الأمر انتقاما أمريكيا للهزيمة التي لحقت بالولايات المتحدة في فيتنام ، على الرغم من عدم تورط القوات العسكرية الأمريكية في الحرب مباشرة ، إلا أنها خاضتها من خلال مئات الآلاف من المقاتلين الأفغان وحلفائهم ومن خلال دول أسلامية عديدة كانت باكستان أكثرها إسهاما وتورطا مباشرا، ومن المهم الإشارة إلى دوافع باكستان لهذا الإسهام والتورط هو الحسابات والطموحات الإقليمية الذاتية لباكستان وهذا ما أكده الرئيس ضياء الحق ووزير خارجيته آغا شاهي خلال العامين١٩٨١و١٩٨٢قائلين : ((إن باكستان تعتبر الحرب ضد السوفيت في أفغانستان حربها الخاصة ، وضرورة وطنية حيوية ، بغض النظر عن المصلحة الأمريكية فيها ، ليس هذا بسبب انعكاسات الحرب الأفغانية على الصراع الباكستاني –الهندي فحسب ، أو بسبب الحدود المشتركة الطويلة والعلاقات الدينية والتاريخية والاقتصادية المتشابكة بين باكستان وأفغانستان فقط ، وإنما لاقتناع باكستان أيضا بان كل الأطراف الدولية والإقليمية وأهمها الاتحاد السوفيتي ، أمريكا ،وإيران تستخدم أفغانستان جسرا للوصول إلى الخليج العربي.(٢٦)

المحور الرابع: إيران والانسحاب السوفيتي من أفغانستان١٩٨٩

بعد أيام قليلة من وقوع الغزو السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩،بحثت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الطارئة السادسة المنعقدة ، تحت بند (الموقف من أفغانستان وانعكاساته على السلم والأمن الدوليين) وتحدد موقف الأمم المتحدة منذ البداية في المطالبة بسحب القوات الأجنبية وتسوية المشكلة سياسيا بما يكفل الحفاظ على استقلال أفغانستان وحق شعبها في تقرير مصيره وعدم التدخل في شؤونها وعدم انحيازها والسعي عن طريق الممثل الخاص للامين العام لتحقيق هذا الحل السلمي ، وعلى الرغم من إن هذا الموقف عد مناهضا للاتحاد السوفيتي وعملت الدبلوماسية السوفيتية بكل قوة على منع الدول من تأييده (٢٧). ولكن بحلول أواسط الثمانينات كان من الضروري تسوية الأمور في الشرق الأوسط بطريقة هادئة تتفق مع المناخ الجديد الذي ترتب على التقارب بين موسكو وواشنطن لتحل العلاقات المصلحية محل العلاقات التنافسية،وربما اتفقت واشنطن وموسكو على انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان في مقابل تهيئة الظروف التي من شانها إجبار إيران على وقف إطلاق النار في حرب الخليج الأولى . (٢٨)

لقد احتوى قرار الانسحاب السوفيتي من أفغانستان في ١٤/شباط/١٩٨٩على جوانب ايجابية لا يمكن إغفالها فعلى الصعيد السوفيتي ، أتاح الانسحاب السوفيتي لغورباتشوف وضعا أفضل للتركيز على برنامجه الإصلاحي (البيروستريكا)، كما إن الانسحاب سيساعد على تحسين صورة الاتحاد السوفيتي أمام

أصدقائه في العالم الثالث، وهي الصورة التي تصدعت اثر الغزو والتدخل السوفيتي في أفغانستان. أما عن الولايات المتحدة وحلفائها فيشكل الانسحاب السوفيتي انتصارا حقيقيا ، اذ يمكن أن يكون هذا القرار بداية تحول الاتحاد السوفيتي لإصلاح شؤونها الداخلية ، وهي عملية قد تستغرق ردحا طويلا من الزمن مما يتيح للغرب حرية تحرك أكثر في العالم الثالث بعيدا عن جو المنافسة التقليدية بين كبرى الدول التي تبلورت في الحرب الباردة . أما عن العالم الإسلامي فان هزيمة السوفيت في أفغانستان تعد((انتصارا غاليا حققه شعب بسيط معدم على اعتى الإمبراطوريات على مر التاريخ)). [٢٩] فتشكلت حكومة مؤقتة من المجاهدين في ٢٨/شباط/ ١٩٨٨، وقد تم التوقيع في جنيف في ١٥/نيسان/١٩٨٨ على اتفاق تسوية القضية الأفغانية بحضور ممثلي أربع دول وهي الولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتي، وباكستان، وأفغانستان وتجاهل الاتفاق الطرف الرئيس صاحب الحق الشرعي وهو المقاومة الأفغانية (الثوار) ولذلك رفضته الأخيرة واستمرت في المقاومة. وهنا يبرز التساؤل الهام: هل دفع إيران إلى قبول وقف إطلاق النار في الحرب العراقية الإيرانية بهذه الطريقة الفجائية هو ثمن خروج السوفيت من أفغانستان؟ وهل هناك صفقة سرية عقدت بين واشنطن وموسكو ، وافق خلالها الرئيس الأمريكي رونالد ريغن على العمل بسرعة على تهيئة المناخ الملائم على دفع إيران في اتجاه قبول وقف إطلاق النار ، مقابل انسحاب السوفيت من أفغانستان؟ الأرجح إن السوفيت قد حسبوا حساباتهم بمنتهى الدقة قبل أن يقرروا الانسحاب عن أفغانستان ، وإذا كان لدى السوفيت أيضا هدف آخر من التدخل في الشؤون الأفغانية وهو الحد من انتشار أفكار الإسلام الأصولي شرقا واحتواء ما يمكن احتواؤه من انعكاسات الثورة الإسلامية الإيرانية وكثيرا ما صرح غورباتشوف عن اعتقاده بان الأزمة الأفغانية يمكن ان تسوى بسرعة إذا رغبت الولايات المتحدة في ذلك ،أي بوقف الأخيرة المساعدات الأمريكية للمجاهدين ،إلا إن تعاون الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي للوصول بحرب الخليج إلى بر الأمان يمكن أيضا أن يدخل في الإطار نفسه ، لان انسحاب السوفيت من أفغانستان دون أن يرتبط ذلك بهزيمة محدودة لإيران في حرب الخليج، كان يمكن أن يسفر عن عواقب وخيمة للسوفيت ، لان استمرار الحرب واستمرار احتمالات تحقيق إيران لانتصار عسكري على العراق خاصة إذا تزامن مع هزيمة السوفيت في أفغانستان وسيطرة المجاهدين على الحكم في أفغانستان يمكنه أن يخلق مناخا معاديا تماما لمصالح السوفيت في المنطقة ولأوضاعهم الأمنية في آسيا الوسطى. [٣٠]

وفي مطلع عام ١٩٨٩ سادت التهدئة العلاقات الإيرانية السوفيتية وخاصة بعد الانسحاب السوفيتي من الأراضي الأفغانية ، وأبرز معالم تلك التهدئة هو إرسال الإمام الخميني مبعوثا خاصا هو آية الله جوادي آملي لمقابلة غورباتشوف في ٥/ كانون الثاني ١٩٨٩ ودعوته لدراسة القران وإدراك ((إن المادية لا يمكن أن

تحمي الإنسانية من أزمة عدم الاعتقاد في الروحانيات))[٣١] ولعل ذلك يشير إلى ضعف الخبرة السياسية للحكومة الإيرانية في توظيف شعاراتها بالطريقة المثلى لتحقيق أهدافها.

ومن كل ذلك يمكننا القول بان الانسحاب السوفيتي من أفغانستان مغامرة محسوبة الخطوات من قبل غورباتشوف ، لأنه حتى لو تطورت الأمور إلى الاسوأ بالنسبة للسوفيت بعد رحيلهم من أفغانستان بسقوط نظام الحكم الموالي لهم فان الأمر بأسره سيكون قابلا للاحتواء ومحدود الإبعاد لان إيران ستعجز عن توظيف هذا التحرك الهام كقوة دفع جديدة لسياسة تصدير الثورة التي أجهضتها الموافقة الإيرانية بقبول وقف إطلاق النار في حربها مع العراق. [٣٢]

الخاتمة

منذ أن بدأ نجم الإمام الخميني في الظهور كمحرك للثورة الإيرانية ضد الشاه عام ١٩٧٨ ، عملت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على إعادة حساباتهما من أجل توظيف شعار تصدير الثورة الإسلامية إلى العالم الإسلامي كله، لإعادة إشعال فتيل العداوة التقليدية بين الإسلام والماركسية ،اذ أوجدت نوعا من التنافر الإيديولوجي على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي يحقق بأقل تكلفة ما فشلت فيه الأحلاف، ولقد اجمع العديد من المحللين السياسيين على أن أهم مسوغات القيادة السياسية السوفيتية المعلنة من التدخل العسكري في الشئون الأفغانية هي دعم الحكومة الأفغانية الصديقة للاتحاد السوفيتي التي كانت تعاني من هجمات الثوار الأفغان المعارضين للسوفيت والذين حصلوا على دعم من عدد من الدول المناوئة للاتحاد السوفيتي والتي كان من بينها الولايات المتحدة والصين وباكستان.

أما المسوغات غير المعلنة هي الحيلولة دون امتداد التأثير الثوري الإسلامي على النمط الإيراني إلى أفغانستان ، لان البيئة الداخلية الأفغانية كانت جاهزة لمثل هذه الثورة لولا اختلاف المذهب . فضلا عن ان هذا التدخل أدى إلى اختلال الميزان الاستراتيجي الإقليمي والدولي بقوة، إذ اعتمد القرار السوفيتي في حساباته على عوامل وعناصر متعددة تتعلق بمصالحه الإستراتيجية من جهة ، وبتقديراته حول ضعف قدرة الولايات المتحدة على أي رد عسكري بعد هزيمتها القاسية في فيتنام من جهة ثانية، ولمجابهة القوات السوفيتية في أفغانستان دعمت الولايات المتحدة بالتعاون مع حلفائها السعوديين والباكستانيين ماليا وعسكريا مقاومة القوات الإسلامية الأفغانية الثوار. أما عن القرار السوفيتي بالانسحاب عن الأراضي الأفغانية فأدى إلى تراجع أهميتها الإستراتيجية إلى حد بعيد بعد أن كان لها أهمية بالغة في نظر الغرب وخصوصا الولايات المتحدة، وتحولت الأحداث في أفغانستان اثر ذلك إلى ما يشبه الحرب بالوكالة، تصارعت فيها مصالح عدد كبير من الأطراف الخارجية، من بينها باكستان وإيران، وهو ما لم يكن عقبة

أمام فرص إحلال السلام فقط وإنما أمام تحقيق الفوائد الاقتصادية التي كانت متوقعة بعد ظهور جمهوريات الاتحاد السوفيتي المستقلة.

Abstract

Iran crisis which began in 1978 is not new in its essence as it is qualitatively different from the past, it is contemporary to the time of the Islamic revolution of Iran, the Soviet intervention in the Afghan crisis came to prevent the extension of revolutionary Islamic influence to Iran's neighbors , which include Afghanistan since the two countries have common denominators throughout history it was obvious that the Soviet military intervention in Afghanistan lead to move by Iran.

هوامش البحث

(١) محمد داود: ولد في عام١٩٠٩، ينتمي إلى الأسرة الملكية الأفغانية تلقى تعليمه الأولي في كابول، وأكمل دراسته العليا في باريس، عين حاكما لقندهار عام١٩٣٢، وعندما بلغ الثلاثين من عمره أصبح قائدا عاما للقوات المسلحة المركزية ورئيسا لكل المدارس العسكرية في أفغانستان ثم عين سفيرا لبلاده لعدة سنوات ثم استدعى إلى كابول في عام ١٩٥٠، وعين وزيرا للدفاع وبعد ثلاث سنوات أصبح رئيسا للوزراء ، واحتفظ لنفسه بحقيبتي الدفاع والداخلية ، ولقد وطد خلال توليه رئاسة الحكومة علاقة أفغانستان بالاتحاد السوفيتي ووقع في العام١٩٥٥ أول اتفاقية بين بلاده والاتحاد السوفيتي لمد بلاده بمساعدات ضخمة للتنمية ، ولتطوير الزراعة وتوليد الطاقة الكهربائية من المصادر المائية وزار الاتحاد السوفيتي بعد ذلك عدة مرات..عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة،ج ٢، ط٤، بيروت ،٢٠٠١،ص٦٥٥.

(٢) ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية ،ط٢، بيروت،٢٠١١، ص٣٩٠.

(٣) حفيظ الله أمين:سياسي شيوعي أفغاني من أصل بشتوني ، ولد في باغمان سنة ١٩٣٦ ،أكمل تعليمه الأول في كابول ثم درس في الجامعات الأمريكية وقد حصل على شهادة الدكتوراه في التربية من جامعة كولومبيا سنة ١٩٦٢،تلقى تعليمه العالي في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة ، أذ ترأس الاتحاد الطلاب الأفغان فيها ، ثم انضم بعد عودته إلى أفغانستان إلى منظمة الشباب الناهض ذات الاتجاه الإصلاحي .وفي عام١٩٦٣ انضم إلى جماعة خلق وهي جماعة يسارية شيوعية تشكلت عام ١٩٦٥ الجناح الرئيس في حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني الذي تأسس في ذلك العام نتيجة اتحاد جماعة خلق أي الشعب مع جماعة بارشام أي الراية .وفي سنة ١٩٦٥ استطاع أمين من خوض المعركة الانتخابية والفوز فيها ، وكان ينادي داخل الحزب برفض التحالفات الجبهوية وضرورة التمسك الشديد بالمبادئ الماركسية اللينينية وذلك على عكس الشيوعيين البارشاميين الذين كانوا يدعون لإقامة جبهة وطنية عريضة لإسقاط النظام الملكي ، تميزت فترة حكم أمين بالقمع الشديد وتصعيد حركات المعارضة الإسلامية من حربها ضد النظام وبتفتيت الجيش وهروب قطاعات واسعة منه للانضمام إلى الثوار...عبد الوهاب الكيالي، مصدر سابق،ج ٢، ص ٢٨٢.

(٤) معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ،الجامعة المستنصرية ، دراسات عن أفغانستان،١٩٨٦، ص٣٢٥.

(٥) نبيه الأصفهاني، الانقلاب العسكري في أفغانستان، السياسة الدولية، مجلة، القاهرة، العدد٣٤، ١٩٧٣، ص١٢٠.

(٦) حزب الشعب الديمقراطي (خلق): ويعد هذا الحزب من أقوى التنظيمات السياسية السرية التي تأسست في أفغانستان ، اذ ترجع فكرة إنشائه إلى الخمسينات ولكن بسبب معارضة السلطات الأفغانية لهذا التنظيم اضمحل في حينه ، ولكن أعيد تكوينه في الأول من كانون الثاني ١٩٦٥، وعقد مؤتمره الأول في احد احياء العاصمة كابول وبحضور ٢٧ مندوبا اغلبهم من الطبقة المثقفة وتجار المدن والموظفين وارتكزت مبادؤه على أسس قومية أفغانية ترمي إلى النهوض بالبلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً الا ان الحزب انشق على نفسه إلى تيارين الأول برئاسة نور محمد تراقي واتخذ اسم خلق ، والثاني برئاسة بابراك كارمال واتخذ اسم بارشامي وسادت أجواء الصراع بين التيارين ونشط حزب بارشامي للوصول إلى السلطة مستغلا حدة الأزمة الداخلية في السبعينيات وأدى دوراً مهما في قيادة المعارضة ضد الحكم الملكي وشارك في انقلاب ١٩٧٣... ويكيبيديا الموسوعة الحرة،شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

(٧) عبد الحميد الموافي، أرضية الصراع في الحرب الأهلية الأفغانية ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

(8) mark v .kauppi,the sovit union and the middle east in the 1980s,1983,p.226.

(٩) نزيرة الافندي، التدخل السوفيتي في أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، العدد٦٠، ١٩٨٠،ص٥٩.

(١٠) محمد ضياء الحق: عسكري ورجل دولة باكستاني ، ولد سنة ١٩٢٤، في جنوب باكستان، درس في كلية سانت ستيفن في دلهي وعين ضابط في سلاح الخيالة عام١٩٤٥، وتخرج من كلية الأركان عام١٩٥٥، وعاد للكلية كمدرس فيما بعد تقلبه في المناصب العسكرية .وشارك في الحرب الهندية الباكستانية ١٩٦٥، عمل مستشارا للجيش الأردني ١٩٦٩-١٩٧١، ونال أكثر من وسام أردني، ولدى عودته من مهمته تلك شارك في الحرب مع الهند عام١٩٧١، وفي الخامس من تموز ١٩٧٧تراس حركة عسكرية ضد حكم ذو الفقار علي بوتو ، وأصبح الحاكم العرفي العام ، وفي الرابع عشر من اب ١٩٧٨ أصبح رئيسا لباكستان ، حاول الجنرال ضياء الحق منذ توليه زمام الحكم اعتماد سياسة أسلامية في القضايا الاجتماعية والداخلية وشارك في المؤتمرات الإسلامية الدولية ، عانى حكمه من التوتر بسبب إعدامه رئيس باكستان الأسبق علي بوتو ، كما واجه مشاكل دولية خطيرة بسبب الأزمة الأفغانية وأحداث الثورة الإسلامية في إيران ، فضلا عن الضغوط الصهيونية على باكستان لتوجهها لامتلاك التكنولوجيا النووية....عبد الوهاب الكيالي،مصدر سابق،ج٣،ص

(١١) عبد الحميد الموافي، مصدر سابق.

(١٢) ظافر محمد العجمي،مصدر سابق،ص٣٩٢.

(١٣) عبد الملك عودة، انعكاسات التدخل السوفيتي في أفغانستان إقليميا ودوليا، مجلة السياسة الدولية، العدد٦٠، ١٩٨٠،ص١٠٢-١٠٣.

(١٤) محمد إبراهيم فضة، التدخل السوفيتي في أفغانستان،عمان،١٩٨٦، ص٩٠.

(١٥) جلبير الأشقر،الشرق الملتهب الشرق الأوسط في المنظور الماركسي،ط١، بيروت،٢٠٠٤،ص٤٠.

(١٦) محددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفغانستان،جريدة البيان،٣/نيسان/٢٠٠٢، شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

(١٧) نهر هلمند: يبلغ طول هذا النهر حوالي١١٥٠، ويقع جنوب غرب أفغانستان وشرقي إيران، وينبع هذا النهر من النطاق الجبلي القريب من كابول العاصمة ليتجه بوجه عام نحو الجنوب الغربي فالغرب ليصب بعد ذلك في بحيرة ملحية غير عميقة تتوسط حوض سيستان عند منطقة الحدود بين أفغانستان وإيران، ويعد هلمند أهم نهر في أفغانستان ويخترق هذا النهر محافظات أفغانية من بينها وردك ، وباميان ، وارزوكان، وهلمند، ومن المحافظات الإيرانية التي يمر بها هذا النهر هي سيستان، وبلوشستان.محمد خميس الزوكة، آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية مصر،١٩٩٧،ص٤٢٦ .

(18) mark v.kauppi op cit p.228.

(١٩) أبو الحسن بني صدر:أول رئيس وزراء لإيران بعد الثورة الاسلامية١٩٧٩، إذ تولى الحكومة من ٤/شباط١٩٨٠-٢١/حزيران١٩٨١،من مواليد آذار ١٩٣٣، في مدينة همدان، وهو ابن اية الله سيد نصر بني صدر احد رجال الدين ،بدأ أبو الحسن نشاطه السياسي منذ ان كان طالبا في جامعة طهران فقد كان رئيساً لاتحاد الطلبة ثم صار عضوا مؤسسا للاتحاد العالمي للطلاب الإيرانيين أما في فرنسا فقد اصدر صحيفة باللغة الفارسية تسمى إيران زادة (إيران الحرة) ودرس المالية والاقتصاد..محمد وصفي أبو مغلي،دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣، ص٣٠.

(٢٠) جلال الدين المدني ،تاريخ إيران السياسي المعاصر،ترجمة سالم مشكور، طهران،١٩٩٣،ص٢٢٧-٢٢٨.

(21) r.w.ferrir,twentieth century Iran,the future strategic role of Iran,London,1984,p.240.

(٢٢) شريعتمداري:هو اية الله كاظم شريعتمداري من كبار رجال الدين وعلمائهم في ايران ، وهو من اصل اذربيجاني ، تزعم شريعتمداري حزبا سياسيا دينيا معتدلا يسمى حزب جمهورية مسلمي ايران الاسلامية (جمهوري اسلامي خلق مسلمان إيران) الذي تأسس عام ١٩٧٩، وكان من بين اهدافه اقامة جمهورية فيدرالية في ايران ولكن شريعتمداري تعرض لضغط شديد واتهم بأنه يسعى إلى تجزئة إيران ، مما أدى به الحال إلى التنصل من الحزب ....محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق،ص٧٧.

(٢٣) خير الدين نصر، آسيا مسرح حرب عالمية محتملة، سلسلة دراسات إستراتيجية، العدد٥٦، الإمارات العربية المتحدة،ط١، ٢٠٠١،ص٨١.

(٢٤)أسامة الغزالي حرب،الأزمة الأفغانية وإيران،مجلة السياسة الدولية،شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

(٢٥) بشير احمد،الدور الإيراني في أفغانستان،ندوة المركز الدولي للدراسات المستقبلية، القاهرة، أيلول،٢٠٠٩ ،شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

(٢٦) هاني الياس خضر، النظام الجمهوري في باكستان، مجلة المؤرخ العربي، العدد١٦، بغداد، ١٩٨٩، ص٤٣.

(٢٧) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات الأمريكية السوفيتية مشكلات الأمن والتسلح في الثمانينات، الكويت، ط١، ١٩٨٧،ص٢٨٨.

(٢٨) ايهاب الشريف، الانسحاب المتزامن من الخليج وأفغانستان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد٩٤، ١٩٨٨،ص٢٢١.

(٢٩) محمد إبراهيم فضة، مصدر سابق،ص٩٦.

(٣٠) مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، توازن القوى في جنوب شرق آسيا،ط١، الإمارات،٢٠٠١،ص٨٣.

(٣١) نيفين عبد المنعم مسعد،صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية،بيروت،ط١، ٢٠٠١، ص٤٢.

(٣٢) إيهاب الشريف،مصدر سابق،ص٢٢٢.

قائمة المصادر و المراجع

الكتب العربية والمترجمة :

١- ابو مغلي، محمد وصفي. دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي،١٩٨٣.

٢- الأشقر،جلبير.الشرق الملتهب (الشرق الأوسط في المنظور الماركسي) ، ترجمة سعيد العظم، ط١ ، بيروت، دار الساقي،٢٠٠٤.

٣-بيومي، عبد الحميد، جوهر،محمد حسن،أفغانستان، مصر،١٩٦٠.

٤-الزوكة، محمد خميس.آسيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، مصر،دار المعرفة الجامعية،١٩٩٧.

٥-العجمي،ظافر محمد.أمن الخليج العربي تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية ،ط٢، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١.

٦-فضة، محمد إبراهيم، التدخل السوفيتي في أفغانستان، عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٨٦.

٧-الكيالي، عبد الوهاب.موسوعة السياسة، بيروت،الجزء الثاني، ٢٠٠٠.

٨-المدني،جلال الدين. تاريخ إيران السياسي المعاصر،ترجمة سالم مشكور، طهران ١٩٩٣.

٩-مركز الإمارات للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، توازن القوى في جنوب آسيا ، الإمارات،ط١، ٢٠٠١.

١٠-مسعد، نيفين عبد المنعم. صنع القرار في إيران والعلاقات العربية – الإيرانية، بيروت ،ط١ ،مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.

١١- مقلد،إسماعيل صبري.العلاقات الأمريكية السوفيتية مشكلات الأمن والتسلح في الثمانينات ،الكويت منشورات ذات السلاسل،١٩٨٧.

١٢-معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية،الجامعة المستنصرية، دراسات عن أفغانستان،١٩٨٦.

١٣-نصر،خير الدين .آسيا مسرح حرب عالمية محتملة ، مركز الإمارات ، سلسلة دراسات إستراتيجية،العدد ٥٦، ٢٠٠١.

المجلات :

١-إيهاب الشريف، الانسحاب المتزامن من الخليج وأفغانستان، السياسة الدولية، العدد ٩٤، ١٩٨٨.

٢-نبيه الأصفهاني، الانقلاب العسكري في أفغانستان، السياسة الدولية، ، العدد٣٤، ١٩٧٣.

٣-نزيرة الأفندي، التدخل السوفيتي العسكري في أفغانستان ،السياسة الدولية ، العدد٦٠، ١٩٨٠.٢

٤-هاني الياس خضر،النظام الجمهوري في باكستان، المؤرخ العربي،العدد١٩،بغداد،١٩٨٩.

المصادر الأجنبية :

(1) Mark v .kauppi the soviet union and the middle east in the 1980s,1983 .

(2)R w.ferrir,twentieth century Iran,London, 1984,

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

١-أسامة الغزالي حرب،إيران والأزمة الأفغانية،مجلة السياسة الدولية،شبكة المعلومات الدولية.

٢-بشير احمد،الدور الإيراني في أفغانستان،ندوة المركز الدولي للدراسات المستقبلية،القاهرة، ٢٠٠٩.

٣-عبد الحميد الموافي ،أرضية الصراع في الحرب الأهلية الأفغانية.

٤-محددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفغانستان،جريدة البيان، ٣/نيسان/٢٠٠٢ .